

رجال المسلف ونسأؤه : وكل خير في اتباع من سلف \* وكل شر في ابتداع من خلف  
خير المقرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
ن عيمان بن عمرو المن جاري الأنصاري رضي الله عنه ( [1] )

سابقته ومُشاهدته :

□□□□□ شهد المعقبة الأخيرة ، وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها .

ظُرْفُه ونَوَادِرُه :

□□□□□ كان ظريفا كثير المدعابة والمزاح حتى يببلُغ به ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

□□□□□ كان لا يدخُل المدينة طرفةً لما جاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيقول ها أهديتُ لك ، فإذا جاء صاحبها يطلب المئمن أحضره إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال أعط هذا ثمن متاعه ، فيقول صلى الله عليه وآله وسلم أولم تُهدِه لي ، فيقول إنّه والله لم يكن عندي ثمنه ولقد أحببت أن تأكله ، فيضحك صلى الله عليه وآله وسلم ويأمر لصاحبه بثمنه .

□□□□□ وخرج مرّةً مع أبي بكر في تجارة إلى بصرى ومعهما سُويبيط ابن حرملة البديري ، وكان سُويبيط مُتوليا على الزاد فجاء ن عيمان فقال أطمعمني ، فقال لنا حتى يجيء أبو بكر ، فقال : لأُغيظنك ، فذهب إلى قوم ممن جلبوا إبلًا إلى السوق فقال لهم : ألبا تبتاعون مني غُلّاما عربيًا فارها وهو ذو لسان ، ولعله يقول لكم أنا حرٌّ فإن كنتم تتركونه لذلك فدعوه من الآن ولما تفسدوا عليّ غُلّامي ، فقالوا : بل نبتاعه منك بعشر قلائص ، فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم ، حتى عقلها ثم قال : دونكم هو هذا ، فقال القوم لسُويبيط : قد اشتريناك من سيديك ، فقال : هو كاذب أنا رجل حرٌّ ، قالوا : قد أخبرنا خبرك ، وطرحوا الحبال في رقبته وذهبوا به ، وجاء أبو بكر وأصحاب له فأدركوا القوم وردوا إليهم القلائص وعرفوهم بالحقيقة ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من هذه المناداة مدةً عندما يتذكرونها .

□□□□□ وقدم أعرابيٌّ فدخّل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وأداخ ذاقته بالفناء ، فقال لبعض الصّحابة لنّ عيمان لو عقرتها فأكلناها فإنّا قد قرّمنا إلى المالحم ، ففعل فخرج الأعرابي فصاح ، واعقراه يا محمد ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : من فعل هذا ؟ فقال المن عيمان ، فاتبعه يسأل عنه حتى وجده قد دخل دار ضباعة بنت الزبير واستخفى في سرب لها وجعل عليه المسعف والمجريد ، فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول : ما رأيتّه يا رسول الله ويُسِير بإصبعه حيث هو ، فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم وقد تغيّر وجهه بالمسّع الذي سقط عليه وقال له ما حملك على ما صنعت ؟ قال : الذين دلّوك علي يا رسول الله هم الذين أمروني ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح عن وجهه ويضحك ثم غرّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم للأعرابي .

الاسلام دين السماحة والسّاحة :

□ □ □ □ □ □ هؤلاء هم خيار الأُمَّة ، وهم أهل الصّدق والمجد ، وذوو الموقّة في الحقّ والمصّ لآبة في العقيدة ، وهكذا كانوا أهل سماحة وسُهولة وسجاجة ولين في الحالة الاعتياديّة ، حتّى يُنقّ بينهم مثل هذا الظّرف والمزج والمدّعاية ، فإذا المجد فهم هم ، فالتمزّت والمعبوس خُشونة ويديوسة في الخلقة ، أو تكلف ورياء ، وحسبك بهما من شرين ، وقد كان النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم يمزج ولما يقول إلماً حقاً فلما يبلغ الممزج بكبار النّاس إلى ما بلغ إليه نُعيّمان ولكن لا تضيق أخلاقهم بمثله .

نقص رجح به الكمال :

□ □ □ □ □ □ كان نُعيّمان رجّ لاً صالحاً وكان يُصيب من المشرّاب في جاء به إلى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم في قيم عليه المحدث ، فقال له رجل مرة : لعنه ، فقال النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم : لا تفعل إنّه يحبّ الله ورسوله .

□ □ □ □ □ □ قد كان المحدث له طُهرة ، وكانت التّوبة له مرجّوّة ، وكان عنده من محبّة الله ورسوله ما رجح بذلك النقص والبليّة ، ولعن المّعنيّ لاً يجوز .

□ □ □ □ □ □ أتقول كيف يُحبّ الله ورسوله ويشرب الخمر ؟ فنقول : قد برهن على صدق حُبّه لله ورسوله ببذله نفسه في تلك المشاهد العظيمة المتّي شهدها والمجود بالنفس أقصى غاية الجود ، وأي دليل أدل على صدق الحب من بذل النفس ؟ وأين تقع عبادة ذلك المّتعبد الجشامة المّنزوي الحريص على الحياة ، من ذلك المّسلم العادي الذي نصب نفسه هدفاً للبلايا والمحن ، واقتحم أسباب الهلاك في سبيل الله على هنات فيه ؟

□ □ □ □ □ □ هذا — والله — أنفع لعباد الله ، وأصدق حُباً لله ، وأقرب إلى رضوانه وأدنى إلى المتاب عليه ، لأنّه من الذين باعوا لله أنفسهم وأموالهم ، فاستبشروا ببيعهم الذي باعوا به (« ذلك هو الفوز العظيم ») . □

: [مجلة الشهاب الجزء الثالث المجلد الخامس عشر. (1)]